

## السياحة والآثار اليمنية «حماسة» تنهش جسدها ذئاب مسعورة

## 12 مليار دولار خسائر القطاع السياحي جراء العدوان

## تعرض صنعا القديمة وزبيد وسد مأرب وشبام لعدوان سعودي

يظهر قطاع السياحة والآثار في اليمن أشبه بحمامة تنهش جسدها ذئاب مسعورة.. فما هي المدن القديمة والقلاع والسدود والمزارات السياحية تتعرض للقصف بمجمية ووحشية من قبل العدو السعودي.. لم تسلم قلعة القاهرة بتعز رغم أن أولاد العاصفة يصرخون «لا تقبرونا» ولم يسلم سد مأرب ولا براقش ولا معالم صرواح أو شبام وكوكبان من القحط الوهابي السعودي.. كلها تتعرض للقصف بوحشية، تكشف عن عقلية داعش بصورة الدولة وليس بصورة العصابات المطاردة.. هذه العقلية الوهابية التكفيرية تدمر كل التراث الحضاري الإنساني بعقلية تذكرنا بجرائم طالبان التي طالت الآثار في أفغانستان..

تقرير: معين الصيادي

لا تستطيع أن تتخيل هابياً أن صنعا القديمة أو زبيد أو شبام من مدن التراث العالمي التي لا يجوز الاعتداء عليها.. كما لا تستطيع أن تتخيل أن السياحة مصدر من مصادر الدخل القومي- مصدر «حلال».

المهم منذ بداية العدوان السعودي على اليمن لوحت أن هناك استهدافاً واضحاً للسياحة والآثار من قبل العدو السعودي.

وقد أكد القانم بأعمال رئيس مجلس الترويج السياحي محمد علي ابو طالب أن الخسائر التي فني بها القطاع السياحي نتيجة العدوان السعودي بلغت 12 مليار دولار حتى أغسطس 2015م الماضي، في حين خسر نحو ربع مليون عامل في مختلف مجالات العمل السياحي أعمالهم ونحو 15 ألف

منشأة سياحية كبيرة ومتوسطة وصغيرة من منشآت الطعام والشرب والإيواء والسفر والنقل والتنزه والترفيه والاتصال والتفويج السياحي الممتدة على امتداد التراب الوطنية منها 60 فندقاً في مدينة واحدة، فضلاً عن مغادرة الكثير من الخبراء السياحية بسبب العدوان.

يذكر أن العدوان السعودي دمر نحو 360 موقعا ومزاراً ومنشأة سياحية وتاريخية وأثرية، في حين أدت أعمال القصف الى قتل 12% من إجمالي عدد ضحايا العدوان الذين يتجاوز عددهم (7000) مدني بينهم نساء واطفال، في استهداف العدو السعودي للمناطق السياحية المسجلة في قائمة التراث العالمي.

يمثل القطاع السياحي واحداً من أهم المصادر الإيرادية للدولة، حيث استهدفت قوات تحالف العدوان بقيادة السعودية أكثر من (60) معلماً تاريخياً وسياحياً، بينها ما يزيد عن (15) ضريحاً وقبة ومزاراً دينياً يعود تاريخ أقل الأهداف عمراً إلى أوائل القرن الأول الهجري، وأكثرها عمراً يعود تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد، كسد مأرب الذي يعود بناؤه إلى الألف الثالث (ق.م)، إضافة إلى نصف مدن تاريخية مثل: صنعا القديمة وشبام حضرموت وزبيد المسجلة ضمن قائمة التراث الإنساني العالمي مثل مدينتي صنعا، وزبيد - حسب ما أكده رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف الأستاذ مهند السباني - في ورقة عمل قدمها إلى أعمال ندوة ومعرض فوتوغرافي أقامته وزارة السياحة ومجلس الترويج السياحي في بيت الثقافة بالعاصمة صنعا، الأسبوع المنصرم.

## اتفاقية دولية

وكشف الأستاذ السباني أن آثار وتاريخ اليمن محمية بموجب معاهدات وأعراف دولية، ومحاسبة كل من اعتدى عليها، حيث واليمن من بين البلدان العربية السباقة للمصادقة على اتفاقية التراث العالمي في 1980/10/7م، التي وصل عدد الأعضاء فيها إلى 156 دولة. وحتى عام 1998م، انضم إلى قرار الاتفاقية الدولية لحماية التراث الطبيعي والثقافي 16 دولة عربية فقط، وتحوي الاتفاقية أول ميثاق لهذا الغرض، وهو ميثاق أثينا عام 1931م، الصادر عن معهد

التعاون للجمعية الدولية، ومن ثم اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح لاهي عام 1954م، الصادرة عن منظمة اليونسكو، وميثاق البندقية الصادرة عام 1964م عن اليونسكو، والذي تأسس على إثره المجمع العالمي للتراث "World Heritage Convention" في العام 1965م، وغيرها من الاتفاقيات والمعاهدات.

## حرمات وتسريح

قطاع السياحة يتكون من 42 وكالة سياحية، ويعمل فيها 11130 موظفاً وموظفة ومرشداً سياحياً وسائقاً وغيرهم من العاملين بالقطاع، أصيب بشلل تام، حيث أغلقت نصف وكالاته السياحية نشاطها تماماً، أما من تمكنوا من مواصلة نشاطهم فيها فقد اضطروا إلى تسريح ما يقارب 95% من الموظفين الذين يعملون حوالي 100000 نسمة تقريباً- حسب ما أكدته ورقة رئيس قطاع السياحة الأستاذ محمد عبد النبي بازع - ما يعني أن خزينة الدولة خرمت جراء العدوان من مبلغ يقدر

## ربع مليون عامل خسروا أعمالهم

ولأن العدوان ضرب القطاع السياحي فلم يحقق شيئاً مما خططت له الوزارة - حسب ورقة عمل قدمتها في ذات الندوة نجاة يحيى الشامي - مدير عام الإدارة العامة للمرأة بالوزارة.. مشيرة إلى أن إجمالي العائدات السياحية عام 97م بلغت (60) مليون دولار، وهو عام الذروة السياحية بالنسبة لعدد الواصلين والعائدات السياحية، بزيادة مقدارها خمسة ملايين دولار عن العام 96م، وهذا يمثل (25%) من موارد النقد الأجنبي من ميزان المدفوعات.. وفي حالة استبعاد النفط، فإن مساهمة

السياحة تمثل (30%) من إجمالي الصادرات، فيما بلغت النسبة 2,7% من تركيب الناتج المحلي الإجمالي نهاية العام 2014م. وكان المخطط له أن يصل نمو عدد السياح إلى 15% في العام 2015 (1500000) سائح، بعائد يسهم في الناتج المحلي الإجمالي إلى أكثر من 1,300,000,000 دولار تقريباً.

وعن حجم الخسائر المالية لقطاع السياحة فقد قدرت خلال 250 يوماً من العدوان السعودي - بحسب التقارير وأوراق العمل المقدمة في الندوة - بمبلغ مليار وثمانمائة مليون دولار، تقريباً، حيث توقفت جميع الإيرادات السياحية المقدرة بـ 1,303,000,000 ريال تقريباً، بينما قدرت خسائر مجلس الترويج السياحي نتيجة توقف إيراداته 670 مليون ريال تقريباً.

## طوائف سياحية

ان العدوان على اليمن استهدف في غاراته أعداداً كثيرة أبرزها البعد الاقتصادي، الاجتماعي، التنموي، الثقافي، الحضاري، المؤسسي.. هذا ما أكده الأستاذ محمد علي أبو طالب - القانم بأعمال رئيس مجلس الترويج السياحي- لافتاً إلى أن العدوان يمتد تاريخياً إلى ما قبل معاهدة الطائف 1934م، حيث اتخذ أساليب عدة تمثلت بالاستلاب الجغرافي والثقافي والحضاري لليمن، ومحو الهوية الوطنية والموروث الحضاري وغيره.

وعن دور مجلس الترويج السياحي خلال المرحلة الراهنة، أوضح أبو طالب ان المجلس قام بعدة وقفات وندوات، وإصدار صحيفة سياحية متخصصة، والتواصل المستمر مع

أكثر من 1500 منظمة ومؤسسة دولية مهتمة ومختصة بالسياحة مثل منظمة اليونسكو ومنظمة السياحة العالمية، ومنظمة هيومن رايتس ووتش وموافاتها بكل مستجد بالمعلومات والصور والفيديوهات، والقيام بعمل بنك للمعلومات يشمل التوثيق بالأرقام والصور والفيديو قدر المستطاع، كما شدد على تطبيق "خطة إدارة الطوارئ السياحية في الجمهورية اليمنية"، وكيفية ان لا يكون عملها منحصر على ردة الفعل فقط، بل أن تكون هناك إجراءات احترازية وجاهزية عالية لجميع حالات الطوارئ والأزمات التي قد تظهر دون سابق إنذار.

وأكد أبو طالب ان المجلس يقوم بشراء صفحات في الكتبيات الخاصة بمنظمي الرحلات الدولية، وذلك لاستمرار البقاء خيار أمام المستهدفين من السياح، وترتيب الأوضاع الضرورية وذلك بعمل الخطط اللازمة لتهيئة البلد سياحياً، والتركيز على "التسويق الإلكتروني" كأحد الوسائل العصرية الأكثر فاعلية وأهمية، وحث الصحفيين الأجانب المحبين لليمن على الكتابة عن رأيهم الشخصي والمهني حول العدوان وتزويدهم بالمعلومات الدقيقة.



## 360 موقعا أثرياً وسياحياً تعرضت للقصف سعودي

## 15 ضريحاً وقبة ومزار تعرضت للقصف والتدمير

الدولية، حسب تأكيدات الأستاذ بازع في ورقته.

## قصف فنادق

أما فيما يتعلق بالفنادق السياحية فيؤكد نائب رئيس الاتحاد اليمني للفنادق محمد سلطان عبدالله، ان هناك عدداً من الفنادق أغلقت تماماً، وأخرى تم قصفها، من قبل تحالف العدوان على بلادنا، بينما تدهور العمل لدى الفنادق الأخرى إلى حدود 10%، ملحقاً ذلك خسائر تشغيلية في قطاع الفنادق السياحية ذات النجوم تبلغ شهرياً يقارب عشرين مليون دولار، مصاحباً أياها تسريح مئات الأيدي العاملة.

## تراجع ضئيل

تشير الإحصاءات إلى أن إسهام القطاع السياحي في الناتج المحلي وصل إلى 425 مليون دولار عام 2007م، في الوقت الذي بلغت فيه عائدات السياحة الدولية خلال العام 2014م (937 مليون دولار)

بمليار ومانتي مليون دولار نتيجة إلغاء حجوزات السفر إلى اليمن.

حجم الكارثة كبير جداً وقد أدى إلى شلل كامل لكافة القطاعات مثل السفريات وعمل الحرفيين وقطاع المطاعم السياحية وقطاع النقل السياحي وقطاع الجمعيات النسائية، وهو ما يعني أيضاً تسريح حوالي 44350 موظفاً وموظفة يعملون 400000 نسمة، وبالتالي فإن العمل في قطاع السياحة يشكل المصدر الوحيد للدخل لحوالي 500000 نسمة بصورة مباشرة ولحوالي 1500000 نسمة بصورة غير مباشرة حيث يندرج ضمن هذه الإحصاءات سائقو سيارات الأجرة وأصحاب الحرف اليدوية، وبنائعو البن اليمني وكذا بانعي المنسوجات الصوفية وصولاً إلى محلات بيع قطع غيار السيارات، تكبدت كل وكالة من الوكالات السياحية المتبقية وعددها 24 وكالة خلال العام 2015م مبالغ مالية قدرت ما بين (80000 - 100000) دولار تقريباً مقابل مصاريف تشغيل وترويج للسياحة اليمنية في المعارض